متخصص بالنحت الوهمي والصوتي.. وكلاسيكي عند الطلب

نبيل الحلو: ألتقط الكتلة بهمجية وأغادر نفسي كل يوم

منحوتة من راشانا

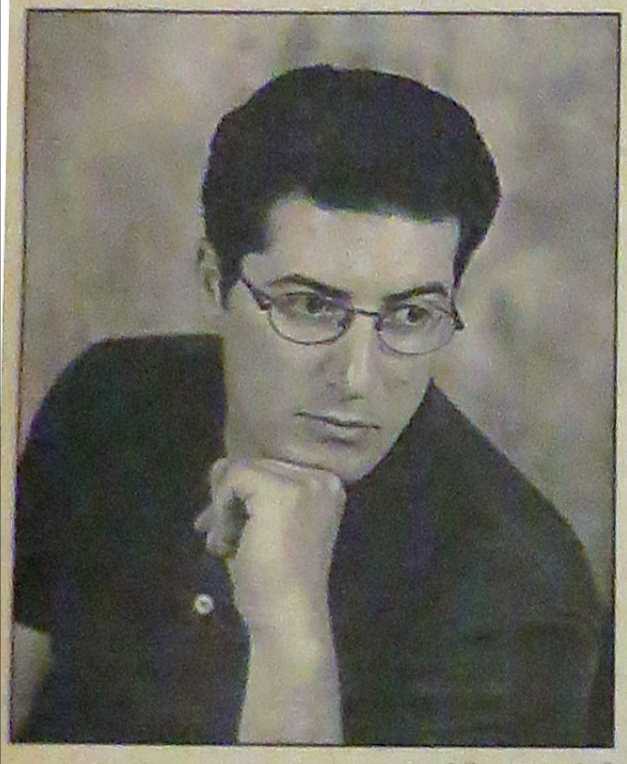

الحلو: مرجعي الطبيعة

يمثل الفنان نبيل الحلو (مواليد ١٩٦٩) جيلا من الفنانين اللبنانيين الشباب الذين يتطلعون الى مغامرات تجديدية. وهو نحات اتجه نحو تنفيذ أعمال تجهيزية، إلى جانب عمله النحتي الحديث، فقدم ما هو جديد ومفاجئ ولافت للنظر، وحاز على جوائز عدة. متخصص بالنحت الوهمي على الكومبيوتر. له أعمال نحت صوتي. شارك منذ أسابيع في محترف عاليه الدولي أتبعه بمشاركته في محترف راشانا الدولي السابع للنحت. وهو سابع النحاتين المشاركين في المحترف الأخير، وبعدما التقينا على صفحات «السفير» النحاتين الستة الاجانب، فإننا بلقاء الحلو، نختم حواراتنا مع المشاركين في راشانا لهذا العام.

■ لا تدري إذا كنت اشتغلت في راشانا على موضوع «أوروبا» الأسطورة الفينيقية.

□ اشتغلت الموضوع، لكن بطريقتي. ما قدمته كتل طائرة في الفراغ من دون قاعدة على الأرض. فالفراغ قيمة تماما مثل الكتلة. بدأت بكتلة كبيرة في الوسط، على سطحها مخمسات ومسدسات لا يتزاوج فيها الضوء والألوان مع الخيالات او الظلال.

الكتلة الكروية في الوسط تشبه الاسفنجة وتمثل المرأة (فالمرأة تمتلئ وتعصر نفسها من جديد). حولها أربع كتل طولية ذكرية تحوّم حول الكتلة الأنثى في الوسط، أحجامها وأشكالها تعبر عن بعدها وقربها من الكتلة الأم.

■ ألا تعتقد ان روحية عمل راشانا قريبة ايضا من روحية عملك الذي نفذته من أسابيع في محترف عاليه؟

□ هناك كان عندي ١٢ كتلة تدور حول كتلة كبيرة في الوسط، الموضوع مختلف والأسلوب مختلف والاشكال مختلفة، لكن الروحية نفسها.

كتل فضائية

■ أظن ان ما نراه في العملين يقترب، في تعامله مع الفراغ، من فضاء المجموعة الشمسية او المجرة التي ننتمي إليها. هل تقصد شيئا من هذا النوع؟

□ أنا أراقب الطبيعة والحيوانات. فمثلا تاثرت كثيرا بحركة الفراشات التي تحوم حول النار او الضوء حتى تحترق. فالشعلة بالنسبة الى الفراشة ليست ثابتة في مكان، إنما تبدو لها طائرة او فالتة، وهذا ما يغري الفراشة بهدف تحريك الشعلة. هكذا أيضا تتحرك الكواكب حول الشمس الحارقة.

الحركة واحدة لدى الكتل الفضائية وفي الطبيعة. اما الفرق فيكمن في الوقت.

■ ماذا تريد ان تقول من ذلك كله؟

□ تساءلت لماذا يقتصر العمل النحتي على العمودية والأفقية والخطوط المنحنية، وبحثت عن البعد الرابع الذي هو الفراغ. أهتم بهذا الفراغ.

■ الفراغ ماجس كل الذين يعملون في النحت وخصوصا الذين يعملون في التجهيز. الى أين أنت في معالجة الفراغ؟

□ الى حيث يوصلني. قد تكون هناك فكرة أساسية قبل البدء في الحجر، لكن الحجر قد يأخذني أيضا فأسايره. قد يطوعني او أطوعه، لا بأس. لكنني أفكر ان تصوراتها تنقاد الى روحانية ما.

الطيران

■ الفراغ روحاني أم مادي؟

□ لا. روحاني. فثمة روحانية تمسك بالفراغ. وأنا التقط الكتلة بطريقة همجية. لا يصدر عملي دائما عن حركة إرادية، انما يصدر عن تمزق داخلي، أو على الأقل أحاول أن أمزّق نفسي حتى أستطيع ان أمزّق الحجر ويجب أن أمزّق الحجر عندما أعمل فيه.

■ بأي نوع من الروحانية تعمل. هل هي دينية مثلا؟

□ أذهب أكثر الى أن الكون روح واحدة بعيدا عن حدود الارض.

■ وما قصة الطيران في أعمالك. حتى «القدم» الكبيرة التي اشتغلتها في أكثر من مكان أثرت ان تطيرها؟

□ بصراحة، أشعر ان الارض لا تتسع لي. كأنني في حاجة الى اكثر من جسد لأعيش. لذلك أحتاج الى الطيران.

■ كيف تحدد خياراتك الفنية؟

□ على صعيد سني، قطعت عدة مراحل. التكعيبية مع فترة التخرج من «الألبا». وكذلك الكلاسيكية التي كنت بدأت بها ولا أزال أنفذ بعض الأعمال منها تحت الطلب.. ومررت بالتعبيرية والتأثيرية. لكنني في الأخير مزجت المدارس وعجنتها ببعضها البعض بمزاجية. فأنا أعبر عن مزاجيتي في النحت وأفضل ان أكون جديدا كل يوم.

بعض الفنانين يكفي ان ترى لهم عملا واحدا كي تتعرف على تجاربهم. أما أنا فأغادر موضوعاتي ومراحلي ولا أريد ان أكون ماسورا بتيار واحد او فكرة محددة.

■ لا بد من الاعتماد على مراجع. ما مراجعك؟

□ مرجعي هو الطبيعة. لا أحب ان أتأثر بأحد من الفنانين الكبار.

في فترة ما اشتغلت على مايكل انجلو وروان وكالدر وزادكين وبيكاسو. لكنني وضعتهم جميعا في داخلي. ولا أقلد أحدا.

بصمة قدم

■ يظهر ان التجهيز رائج في العالم اليوم. هل تهتك بالتجهيز تعلق بمدوده عالية؟

□ في الخارج يذهبون إلى الفكرة والتجهيز. لكنهم يعدمون المادة ويعدمون قيمتها. أما أنا فأحترم المادة وأعالجها بطريقة شبه تقليدية. وأحيانا أجمع الفكرة مع المادة.

لا شك في أن سفري إلى الخارج جعلني أتأثر بما يجري من فنون التجهيز في العالم. ولعل الانترنت في هذه الأيام يحل محل السفر.

■ هل فكرت بعلاقة عملك بثورة التكنولوجيا؟

□ في العام ١٩٩٨ ذهبت الى فرنسا وتخصصت بالنحت الوهمي على الكومبيوتر. واشتغلت على المنحوتات الصوتية وكان ذلك مع فرق محترفة.

عملت بصمة القدم معلقة بخيطان طيرتها في الفضاء وسجلت صوتا له علاقة بالعمل. والفراغ له علاقة بالعمل أيضا. وكانت البصمة عن حقوق الانسان الذي يضع بصمته أينما كان وكيفما يريد.

■ تقصد ان الطيران دعوة الى الحرية؟

□ بالضبط.

■ ما توجهاتك الجديدة؟

□ لا أعرف. ولا أستطيع ان أعرف. فكما قلت لك انا مزاجي في عملي.

■ تفكر بغير النحت في الحبر؟ بتجهيز مختلف؟

□ هناك افكار كثيرة. لكنها مختلفة. أفكر مثلا بمنحوتات صوتية ولها رائحة. ليست وهمية، لكنها تنتقل من زمن الى آخر من دون ان تشعر.

■ ألا توضح لنا ذلك؟

□ أفضل ألا أتكلم كثيرا عن هذا المشروع. ما أريد قوله فقط انه سوف يتنقل في دول مختلفة.

حاوره: أحمد برّوز

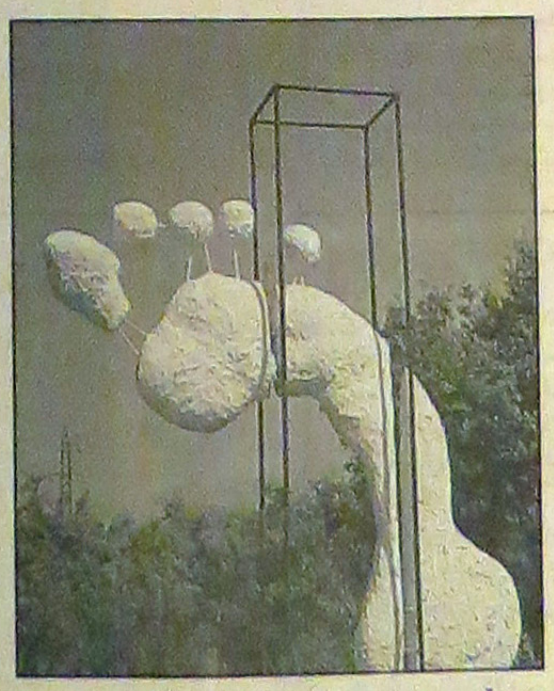

بصمة

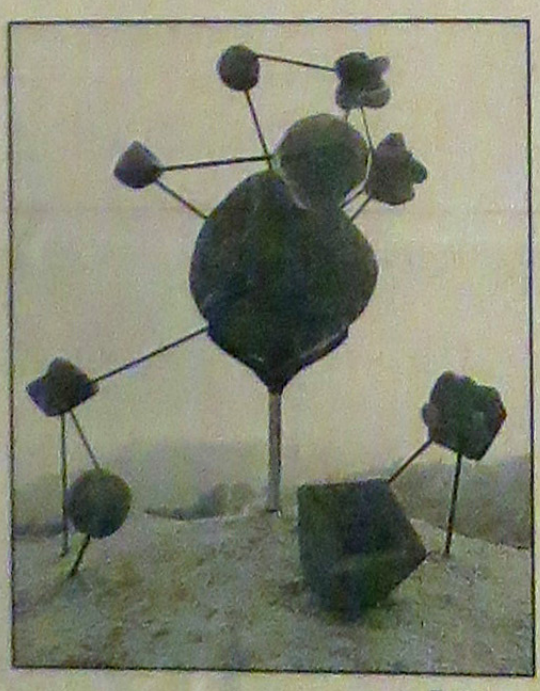

منحوتة عالية